البكاء في شعر الخنساء

م.د.سهام كاظم النجم
جامعة الكوفة/كلية الاداب

خلاصة البحث

البكاء في شعر الخنساء هو محور مهم وغالب في بناء قصائدها وكان لدواع منها الوفاء لمن رثتهم ولاسيما اخوها صخر ومنها دواع اجتماعية لانها رأت فيهم مجموعة قيم اجتماعيه ذات نفع مادي ومعنوي .وكان البكاء عندها امتزاج الكل وهي ذاتها الملتاعة مع الجزء وهي العين الدامعة ومن هذا الامتزاج اكتسبت الخنساء صفة (العبرى).وعبّرت عن البكاء بالفاظ تخص العين بوصفها مستودع الدمع ,وبصيغ تدل على الاستمرار والتجدد والثبات وبصور شعريه قائمة على التشبيه المنتزع من بيئتها الجاهلية .ومالت اخيرا الى الاعتصام بالصبر تأثيرا بمعاني القرآن الكريم الداعية الى التسليم بقضاء الله تعالى وقدره مصورة ذلك الاعتقاد بحكم شعرية بليغة وبالغة الاثر دلت على حنكتها ورصانتها فأستحقت أن ترتقي في سناء المجد النسوي في الادب العربي .

المقـــــــدمـــة

حفل تاريخ الادب العربي بشاعرات قديرات نبغن في الفن الشعري باغراضه المختلفة الى جانب الشعراء ولاسيما فن الرثاء واظهرن فيه الاجادة والسبق الفنّي ي تصوير احزانهن ومشاعرهن في فقد اعزائهن وكانت الخنساء الشاعرة الكبرى الجيدة التي تفوّقت عليهن في رثائها وبكائها لما جبلت عليه من رقّة الطبع وصدق العاطفة وشدّة الجزع وفيض اللوعة في فقد ابيها واخويها ولاسيما صخر حتى ابكت العيون واحرقت القلوب واشجت النفوس بشعرها الذي يذوب سلاسة ورقّة وعذوبة وانسجاما حتى عدّ علامة بارزة في عالم النواح والبكاء والاحزان وكان البكاء الفنّ الوحيد الذي التمست فيه الخنساء الشفاء من حرقة جواها المشبوب بين جوانحها فظلّت تبكي حتى تقرّح جفناها وابيضّت عيناها وترك طول البكاء ندوبا على وجنتيها وصوّرت ذلك بثواقب كلماتها وعباراتها فشاع البكاء في شعرها شيوعا لافتا للنظر ومحفّزا للتأمّل والدراسة والوقوف على دواعيه وملامحه وصوره المتنوعة المتجددة المعبّرة عن الانفعال القويّ الصادرمن قريحة شعرية فيّاضة نابضة بالغنى ومترعة بالحياة ومتّسمة بالاصالة والتفرّد في صياغة نسيج شعريّ متراص مبنيّ على متانة المزج الذي متح من معايشة الشاعرة للحدث وقدرتها على الابداع الذي اغنى شعرها البكائي جودة وتكاملا فنيّا يعجب به السامعين ويجذب اليه انتباه الدارسين للعناية به ومعرفة سرّ روعته وبلاغة بيانه وهذا ماحفزّني للبحث والتقصي في سبر اغوار هذه الشاعرة الحزينة التي مثّل البكاء جانبا كبيرا من حياتها الاجتماعية والنفسية والادبية فصار رمزا خالدا في حلّتها الشعرية الجميلة

التمهيد

البكــــــاء: هو ذرف دموع العين مصاحب احيانا بصوت او صراخ تعبيرا عن حزن ذاتيّ والم نفسيّ وشجن وجداني للتنفيس عن الالتياع والحرقة التي تنتاب الانسان عندما تحلّ به مأساة كبرى أو يداهمه مصاب اليم . والبكاء حالة انسانية وسلوك فطريّ وغريزة موجودة في الانسان ارتبطت بوجوده عبّر عنها الطفل وهو خارج من بطن امّه صراخا من مواجهة الدنيا وما يجري فيها من همّ ووكد . والله عزّ وجلّ الذي اودع هذه الغريزة في نفس عباده ذكرها في محكم كتابه الكريم عندما بكى النبيّ يعقوب عليه السلام على ابنه يوسف عليه السلام بقوله : ((وابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم))(1)

وحزن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لموت ابنه ابراهيم ودمعت عيناه فقال: ((العين تدمع والقلب يوجع ولا نقول ما يسخط الربّ))(2) واعلن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حزنه على عمّه حمزة لمّا بكت نساء اهل المدينة على قتلى احد قائلا: ((ولكن حمزة لا باكية له))(3) وكذلك (عندما مرّ بنسوة من الانصار يبكين ميّتا فزجرهن عمر فقال له النبيّ صلى الله عليه واله وسلم دعهن يا عمر فان النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب)(4)

فللبكاء صلة بالواقع وله ابعاد عاطفية ونفسيّة واخلاقية واجتماعية لا ينفكّ عنها الانسان وهو يواجه ما حلّ به .

ويرتبط البكاء بفنّ من فنون الشعر العربي وهو الرثاء بوصفه بكاء الميّت والثناء عليه وتعداد محاسنه وهو يمثّل اصدق العواطف الانسانية الملتهبة وهي تقاسي اعتى ضربات الدهر لمفارقتها اقرب الناس واحبّهم لذلك عدّت المراثي الجاهليّة من اجود واشرف اشعار العرب (قال الاصمعي : قلت لاعرابي: ما بال المراثي اشرف اشعاركم؟ قال: لأنّا نقولها وقلوبنا محترقة)(5).

البكاء في شعر الخنساء

كان للمرأة اسهام كبير ومشاركة فاعلة في هذا الفنّ وقد أمدّت ديوان العرب بنفيس شعرها الذي يتناسب مع رقّة عاطفتها ورهافة مشاعرها ووفرة احاسيسها (فالنساء اشجى الناس قلوبا عند المصيبة واشدّهم جزعا على هالك لما ركّب الله عزّ وجلّ في طبعهن من الخور وضعف العزمة)(6) . فيتجهن الى البكاء والدموع والنحيب عند موت الاقارب والاعزاء ولاسيّما الاخوان لأن فقدان الاخ يعدّ خسارة كبرى ومأساة عظيمة بوصفه سند اخته وعمادها وذخرها الذي لايحلّ احد محلّه

وقد كثر هذا الفنّ في العصر الجاهلي لكثرة الحروب والحوادث التي تحدث لأسباب منها:الصراع على المراعي او موارد المياه و شحة مصادر الغذاء والتعصب القبلي

ونصرة الاخوان ظالمين اومظلومين لذلك كثرت الحروب والغارات والغزو ولم يكن هنالك قانون رادع يردع المتسلطين ويكبح جماح اعتدائهم المتكرر غير الثأر الذي وقف سوطا محرقا بناره اللاذعة لكل المعتدين.وفي ظل هذه الصراعات المحتدمة قد يصاب الابطال والفرسان فيفجع بهم الاهل والاحباب وقد اقترن هذا الفنّ بالخنساء (7)

التي عاشت في الجاهلية وعصر صدر الاسلام وهي من ابرز شواعر العرب المشهورات لما عرفت به من نبوغ وقوّة شاعرية (وقد قدمت على النبيّ صلى الله عليه واله وسلم مع قومها فاسلمت وكان الرسول صلى الله عليه واله وسلم يستنشدها ويعجب بشعرها وهو يقول : هيه يا خنساء)(8)ونالت حظوة عند الباحثين (وقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم تكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها)(9)

وأقرّ النابغة لها بالفضل حين انشدته بسوق عكاظ قائلا لها: (والله لو أن أبا بصير انشدني آنفا لقلت انك اشعر اهل الجنّ والانس (10) . وعدّها ابن سلّام في المرتبة الثانية في طبقة اصحاب المراثي (11) وتفجّرت عندها قريحة الشعر وسال لسانها بالقوافي العذبة و(بلغت في المرثيّة الشعرية اقصى مراتب الشهرة)(12) في رثاء ابيها واخويها معاوية وصخر وكان صخر (احبّهما اليها لانه كان حليما جوادا محبّا في العشيرة ومتقدّما في الشجاعة(13) وفيّا مراعيا لحقوق الاخوّة وصلة القربى التي تجمعهما مؤثرا ايّاها على نفسه ومشاطرها احسن ماله (14) وبموته بكته في شعرها بدموع ثرّه لم تنضب وناجته مناجاة أخويّة عاطفيّة طافحة بالاسى والتلهّف والحزن

(الحبّ كامن في النفس عميق الجذور قد انمته الصلة والاتصال وغذّته الاخوة والالفة

.... فهذه عوامل زادت في انماء الحبّ وغرست فيه فضيلة الوفاء مما أدّى الى ان تبكيه في لوعة وحزن)(15) . ومن ذلك قولها مبيّنة وفاء اخيها لها :

وما لي لا ابكي على من لو أنّه
تقدّم يوميَ قبله لبكى ليا (16)

فشعر الخنساء شعر احزان مثّل تجربة حقيقية لايشوبها تكلّف ولا زيف ولا اطراءوانما هو منبثق من ينبوع لهجتها الصادقة وعميق اساها فكان لهذه التجربة شأن في ابراز تفجعها لأنه (لا بدّ أن يتوافر في التجربة صدق الوجدان فيعبّر الشاعر فيها عمّا

يجده في نفسه ويؤمن به)(17) فيذوب قلبه وتخترق حناياه (لأن اقدر الناس تعبيرا عن الشقاء من كان الشقاء في نفسه) (18) فهزّت القلوب وسحرت النفوس وأبكت كلّ من سمعها (فكانت تقف بالمواسم فتسوم هودجها بسومة وتعاظم العرب بمصيبتها بابيها

عمرو بن الشريد واخويها صخر ومعاوية ابني عمرو وتنشدهم فتبكي الناس)(19). وقد رثت صخرا (ولم تزل تبكيه حتى عميت)(20).

والمتأمل لحياة الخنساء يجدها حياة مليئة بالبكاء والانفعال وكان البكاء وما يثيره

من نوازع هو السلوة الوحيدة التي لازمت حياة هذه الشاعرة الرقيقة , فهي تتعجب

ان رأت عينها لم تبك فتسألها بقولها :

يا عينِ مالك لا تبكين تسكابا
اذ راب دهر وكان الدهر ريّابا(21)

ولم تكتف بالبكاء بل تطلب من عينها ان لا تتوقف عن سكب الدموع الغزيرة

التي تعبّر عنها بصور تشبيهية جميلة مؤثرة ومن ذلك قولها في رثاء اخيها معاوية:

ياعينِ جودي بالدّمــــو ع المستهلات السواجـــــم
فيضا كما انخرق الجما ن وجال في سلك النواظم
وابكي معاويــــــة الفتى وابن الخضارمة القمـــاقم(22)

وقولها :

يا عينِ جودي بدمع منك مدرار
جهد العويل كماء الجدول الجاري(23)

وقولها:

يا عينِ جودي بدمع منك مسكوب
كلؤلوء جال في الاسماط مثقوب (24)

وقد يجمد ماء العين ويجفّ دمعها عندما تنذهل النفس وتفاجأ بالمصاب الشديد

الوطأة القريب العهد بالمصيبة وهذه الحالة حلّت بالخنساء فلذلك نراها في أغلب قصائدها تخاطب عينها أن تجـــــود بالدمع الغزيرمعـــــــــــنفة ايّاها (25)

ان لا تتوقـــــــــف مشبهة دموعها بصورمختلفة تدل على الكثره والغزاره فمرةتشبه دمعها بالسحابات الممطره الغزيره المتواصلة الهطول وبالجدول الجاري ومرة اخرى تشبه قطرات دمعها المستمر والمنتظم في نزوله قطره قطره باللؤلوء والجمان المتساقط المنخرق من سلك نظامه . وكلها صور تشبيهيه منتزعة مما الفته من بيئتها وواقعها المتمثل امام ناظريها فجسدت به دمعها المعبّر عن انفعالها وحزنها اللذين يزدادن مع تأزّم حالتها النفسيّة لفقد اخيها فآلت على نفسها

ان لا تنفكّ عن البكاء والحزن عليه مؤكّدة ذلك بقسم في قولها:

فاقسمت لا ينفك دمعي وعولتي
عليك بحزن ما دعا الله داعيه (26)

وتواصل الخنساء البكاء وتستزيده حتى صار بكاؤها سرمديا لا نهاية له ولا انقطاع وبهذا صارت ذات الخنساء الملتاعة منصهرة مع عينها الدامعة انصهارا ذاتيا كليّا

فصــــــــــارت
هـــــي وعينهـــــا (العــــبـــــرى)

لأن في الاحزان تتقارب المخلوقات وتمتزج مكوّنة وجودا جديدا فالعين تتمحوّر وتركّز وجودها في البكاء وكذلك الخنساء انطوت في عينها وانحسر وجودها فيالبكاء فتراسلت الباكيتان وتوحّدتا ومن هذا التراسل اكتسبت الخنساء صفتها ووظيفتها من عينها لتبرز وجودها ومصيرها كلّه في نحو من

الانحاء وهو البكاء الذي لا تدرك من ذاتها سواه ولا يفارقها طوال عمرها مهما بلغ مداه(27) وذلك في

قولها:

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت
ودونه من جديد الترب استار
تبكي خناس فما تنفك مـــــا عمـــرت
لها عليه رنيـــــن وهي مفــــــتار(28)

ان نظرة فاحصة في ديوان الخنساء ترينا كثرة استعمالها لمفردة البكاء في صور متنوعة والوان متعددة يمكن حصرها في اقسام ثلاثة هي :

في التأبـــيــــن: وهو :- (مدح الرجل بعد موته)(29) وهو اقرب الى الثناء منه

الى البكاء وقد ابدعت الخنساء في هذا اللون من الرثاء لما اسبغت على اخيها من صفات جليلة وخلال حميدة وشمائل رفيعة واخلاق عالية معبّرة عن حزنها بفقد

صخر الذي انتهى بفقده كلّ معروف وذلك بقولها:

أعينيّ جودا ولا تجمـــــدا
ألا تبكيان لصخــــر النـــدى
ألا تبكيان الجريء الجميل
ألا تبكيان الفتــى السيّـــــــدا
طويل النجاد رفيع العمـــا
د ساد عشيرته أمــــــردا
اذا القـــــوم مدّوا بأيــــديهم
الى المجد مــــــــدّ اليـــــه يدا
فنـــال الذي فوق ايديهـــــم
من المجد ثمّ مضى مصـــــعدا
يكلّفه القـــــــوم ما عالهم
وان كان اصغرهم مولــــــدا
ترى المجد يهوي الى بيته
يرى افضل الكسب ان يحمدا
وان ذكر المجد الفيتــــــــه
تأزر بالمجـــــــــــد ثمّ ارتدى (30)

اشتهرت الخنساء بشخصيتها العربية الفذّة التي تعشق المكارم وتحبّ المثل والقيم

العربية التي يحترمها المجتمع آنذاك ولذلك فانها استمرت على ما شاع في عصرها من الاشادة بالمثل الجاهلية في رثائها لاخيها الذي تمثّلت فيه كلّ قيم الكرم والشجاعة والجرأة والجمال والسيّادة فهو الجواد السخيّ الذي يلجأ اليه الناس في الشدائد والملمات بالرغم من صغر سنّه فقد ساد عشيرته مقتحما الصفوف مرتقيا سلّم المجد

متساميا وهذا ما جعل قومه يرجون فيه الخير ويتوقّعون منه الاستجابة لكل ما يطلبونه. وهذا اعتراف اجتماعي بصخر المتميّز ذي القدرة على تحمّل المهام العظام ليحوز على الحديث الحسن والذكر الطيّب لانه يرى ان افضل الاعمال هو كسب ثناء الناس ولذلك بدأت الخنساء بخطاب عينيها طالبة منهما ان تجودا بالدموع ثم تمضي في تأبينها متغنية بابراز الصفات الحسيّة والمعنوية التي امتاز بها صخر منطلقة من مواضعات اجتماعية ذات نفع مادي لانها ترى في اخيها صخر مجموعة من قيم نافعة , فشخصية صخر مندمجة مع الاخرين اندماجا لا يعرف حدّا ولا يتوقف عند حال لما يتمثّل به من رحمة ورأفة للايتام وللارامل ولما تحاط به من حماية في مجاورة الاجناب ولما كان يتّصف به من بأس وشدّة اذا ما التقت الخيل ولاعانته المحتاج ولايوائه الغريب الذي حلّ به البعد وغيرها من صفات خيّرة رفعته الى درجة ان يكون هو الكامل الذي عزّ نظيره فحقّ البكاء عليه بقولها :

فابكي اخاك لأيتام وارملــــــــــــة
وإبكي اخاك اذا جاورت اجنابا
وإبكي اخاك لخيل كالقطا عصــبا
فقدن لمّا ثوى سيبا وانـــــــهابا
هو الفتى الكامل حقيقتـــــــــــه
مأوى الضريك اذا جاء مــنتابا
حمّال الوية قطّاع اوديــــــــــة
شهّاد الجية للوتر طلّابــــــــا
سمّ العداة وفكّــــــــاك العناة اذا
لاقى الوغى لم يكن للموت هيّابا(31)

ان حاجة المجتمع الى صخر ماسّة وضرورة ملحّة لانه البطل الكريم الاصل العريق النسب الذي وجد لتحقيق اهداف الجماعة وصون حقوقها والذود عن حماها باذلا الغالي والنفيس مؤثرا الغير على نفسه في اوقات المحن والعسر محققا
بذلك اعلى درجات الكرم المعنوي فلذلك تبكيه بقولها :

يا عين جودي بالدموع الغزار
وابكي على اروع حامي الذمار
فرع من القوم كريم الجــدى
انماه منهم كلّ محض النجـــار
وليبكه كلّ اخـــــــــــي كربة
ضاقت عليه ساحة المستجـــار
ربيع هلّاك ومأوى نــــــــدىً
حين يخاف الناس قحط القــطار (32)

ولا يقتصر كرم صخر على جماعته بل يتعدّى ذلك الى الغرباء ولاسيّما الفقير الذي افنى الدهر ماله وكذلك الذي عاش البؤس والشقاء لانهما يجدان عند صخر ضالتهما وما يسدّ حاجتهما وما يغنيهما من فضله . فعطاؤه مبذول ايضا للذين يقعون في بيداء مظلمة قاسية وقد أحتجبت عنهم النجوم بالسحب وضلّ هاديهم ومرشدهم السبيل وقد اطبقت عليهم الظلمات واصبحوا في سوداء كالقار يخافون السير على غير هدىً خشية ان يلاقوا موتا محققا وهلاكا مبرما فلهذا تطلب

البكاء عليه بقولها :
ليبكه مقتر أفنى حريبتــــــه
دهرٌ وحالفه بؤسٌ واقتـــــــار
ورفقة حارَ حاديهم بمهــــلكة
كأن ظلمتها في الطّخية القـــار
لا يمنع القوم ان سألوه خلعته
ولا يجاوزه بالليل مـــــــرّار(33)

وهناك داع آخر لبكاء الخنساء على اخيها صخر وذلك عندما تشيد بقدرته القتالية المختلفة ولاسيّما فروسيته الظاهرة في اجادة طعن العدوّ وهو على ظهر فرسه وذلك

بقولها :

يا عين ابكي فارسا حسن الطّعان على الفرس
بينا نراه باديــــــا يحمي كتيبته شـــــــرس
كالليث خـــفّ لغيله يحمي فريسته شكـــــس
نعم الفتى عند الوغى حين التّصايح في الغلـــس (34)

وتستأنف الخنساء ثناءها لاخيها صخر الذي وصل الى ذروة الجدارة الذاتية باستيعابه لكثير من الخبرات التي لا ينهض بها غيره ولاسيّما حسن قيادته
للامور وحلمه وسرعة بديهيته في حلّ ما التبس من المعضلات متفوّقا على
الجميع سواء من مات منهم أم من حضر فتؤكد بكاءها عليه بقولها :

فلأبكينّـــك سيّدا فصل الخطاب اذا التبس
من ذا يقوم مقامه بعد ابن اميّ اذ رمـــس
او من يعود بحلمه عند التنازع في الشـــكس
غيث العشيرة كلّها الغابرين ومن جـــلـــس (35)

وما يلاحظ على هذا اللون من الرثاء ان الخنساء قد مزجت بين ثنائها الحسن وبكائها المتفجّع على صخر وهذا مسلك مستحسن في المراثي لان (من احسن المراثي ما خلط فيه مدح بتفجّع على المرثي فاذا وقع ذلك بكلام صحيح ولهجة معربة ونظم غير متفاوت فهو الغاية وكذلك شعر الخنساء)(36) الذي أثّر في نفس سامعيها وأمعن في تأكيد بروز شخصية صخر بوصفه الاساس أو المحور
الذي استقطبت الشاعرة حوله المشاعر ليصبح مثالا ساميا

ماثلا امام الناس ساكنا في اذهانهم وعقولهم , خالدا على مرّ الزمان لا يتطرّق اليه النسيان لان الانسان كلّما امتزجت ذاته واتحدت مع ذات جماعته بامتثاله لقيمهم واخلاقهم وتذليل عقباتهم وسدّ ثغراتهم عاش وبقي وحظي بودهم وحقّق الكمال في وسطهم .في النـــــدب : وهو لون من الوان الرثاء ومعناه (بكاء الميّت وتعداد حسناته)(37) واظهار العويل والنواح والنحيب عليه بكلام حزين يبكي العيون ويحرق الاكباد لشدّة فراق الفقيد . ويغلب ظهور هذا اللون في ندب الاقارب ولاسيّما فقد الاخ لان فقده عظيم كاسر للظهر (38) والخنساء عبّرت في هذا اللون من الرثاء عن مبلغ حزنها وعظيم اساها وحرقتها وهي تتجرّع غصص المأساة المرّة وألم الفاجعة الكبرى في اعلى مستوياتها واقسى لحظاتها وهي تندب اخاها صخرا سندها ومعتمدها وسرّ سعادتها ومن ذلك قولها :

ألا ياصخر إن أبكيــت عيني
لقد اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نساء معـــــولات
وكنت أحقّ من أبدى العويلا
دفعت بك الخطوب وانت حيّ
فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
إذا قبح البكاء على قتيـــــل
رأيت بكاءك الحسن الجميلا(39)

ويتجدّد بكاء الخنساء وهي تنفث زفراتها الملتهبة لتندب اخاها بدموع سواجم ويشيع هذا في أغلب مطالع قصائدها وهي تخاطب عينها بان تجود

بالدموع الغزيرة المنهمرة انهمار الماء الغزيرومن ذلك قولها :

يا عين جودي بالدمو ع المستهلات السوافـــح
فيضا كما فاضت غرو ب المترعات من النّواضح (40)

الخنساء تطلب من عينها ان تجود بدموع غزيرة وصفتها بانها (مستهلّة) لانها تنصبّ انصبابا لا يوقفه شيء , وقالت (فيضا) لتؤكد معنى (جودها) أي تجود من فيضها كما يفيض الماء من القرب المتلئة بالماء . وفي ذلك قولها ايضا :

ألا يا عين فانهمري بغدر وفيضي فيضة من غير نــزر
ولا تعدي عزاء بعد صخر فقد غلب العزاء وعيل صبري
لمرزئة كأنّ الجوف منها بُعيد النّوم يُشعر حرّ جمــر (41)

وقولها مخاطبة عينيها بانهمار الدمع مستحثة ايّاهما بتعنيف وشدّة بقولها :

أعينيّ هلّا تبكيان على صخر
بدمع حثيث لابكيءٍ ولا نزر (42)

وقولها ايضا :

ألا يا عين فانهمري وقلّت لمرزئةٍ أُصبتُ بها تولّت
لمرزئةٍ كأنّ النّفس منـــها بُعيد النّوم تُشعَلُ يوم غُلّت (43)

ولعل في تكرار هذه المطالع البكائية التي استهلّتها الشاعرة بخطاب العين ما يكشف عن ذاتيّة الشاعرة التي تصرخ من الاعماق الملتهبة فلذلك نادت العينكما يُنادى القلب والنفس على سبيل التصوير والتخييل الذي تتشخّص فيه الاشياء ومنها جوارح الانسان وبهذا الاسلوب البياني البليغ استطاعت الشاعرة ان تبدأ بالأهمّ وهو(نداء العين) مقدّمة إيّاه على ما تأمرها به لتهيُّؤها اليه لأنها لاتطلب منها البكاء فقط فهي باكية أصلاً وإنما تطلب منها المزيد من إنهمار ماء

الشجون لعلّه يُبرِّد غليلها ويُطفيء نار حرقتها .

ان صخراً يمثّل فجيعة الخنساء وهول مصيبتها فذكراه بعدّ المرتكز الشاخص في استحضار واستدامة هذه الفجيعة وإستنزال الدمع من العين وذلك بقولها :

كأنّ عيني لذكراه إذا خطرت
فيضٌ يسيلُ على الخدّين مدرارُ (44)

إنّ تذكّر صخر باعث قويّ للدمع الذي لا تكتفي الخنساء في تشبيهه ب(الفيض) وإنما وصفت (الفيض) ب(السيل) لإنّ (للسيل) اقوى وأشدّ وأغزر المياه جرياناً وانحداراً وكذلك وصفت (السيل) ب(المدرار) لما يحمل المدرار من قيم الاستمرار وعدم التوقّف . فالتذكّر لا يتوقف والدموع لا تنقطع والعين باكية دائماً وفي هذا تعبير (عن تغيّر عميقٍ وإنتقال بيّن في وجود العين من حيث هي باصرة مدركة دائماً... الى باكيةٍ دامعة فحسب وبذلك تركّزت العين التي هي طاقة الادراك ومركز التعبير الشعري الافتتاحي في هذه التجربة عند البكاء وحده وجوداً ووظيفةً واسلوب مواجهة للعالم) (45)

إنّ عالم صخر حافلٌ بالخواطر تتوارده الذكريات وتطوف حوله الرؤى فأنّى طرقت الخنساء بناظريها رأت لصخرٍ أثراً خالداً بإزائها فكلّما ذُكر الاخوان هاجت احزانها ورقرقت عبرتها واذا ذُكرت المحامد ذكرت صخرا لأنه صانعهاوله في كلّ معروفٍ خبر وأثر فلازمتها العبرة وهي كاظمة غُصّتها مُطأطأةً رأسها والنار ثاقبة تحرق قلبها وتقصم ظهرها من شدّة معاناتها لذكره وذلك بقولها:

إذا ذكر الناس السماح من إمرىءٍ
وأكرم أو قال الصواب خطيب
ذكرتك فاستعبرتُ والصّدر كاظمٌ
على غُصّةٍ منها الفؤادُ يــذوبُ
لعمري لقد أوهيت قلبي عن العزا
وطأطأتَ رأسي والفؤاد كئيب

لقد قُصمت منّي قناةٌ صليـــــــــــبةٌ
ويُقصمُ عودُ النبعِ وهو صليبُ(46)

ويلاحظ في البيت الاخير جمال المعنى الذي صاغته الخنساء بحكمة موحية بان خسارة الاخ فادحة توهن الانسان وتقصم ظهره وإن كان قويّاً لا يهن ولا يُقهر وتجد الخنساء في الحمامة التي تسجع على غصن من الايك أو في حزن كلّ عبرى والهه ساهرة ليلها معادلاً موضوعيّاً حزيناً مذكّراً إيّاها بصخر فتهطل دموعها وتهتاج عواطفها وذلك بقولها:

إنّي تُذكّرني صخراً إذا سجعت
على الغصون هتوفٌ ذاتُ أطواقِ
وكلّ عبرى تبيتُ الليل ساهرةً
تبكي بكاء حزين القلـــــب مشتاقِ (47)

وقولها في ذلك ايضاً :
تذكّرتُ صخراً إذا تغنّت حمامةٌ
هتوفٌ على غصنٍ من الأيك تسجعُ
فظلت لها أبكي بدمع حزينـــــــةٍ
وقلبي ممّا ذكّرتني مُوجَّـــــــــــــــعُ(48)

وتبقى الذكرى المحطة الكبرى لسخاء دمع الخنساء فتذكره في كلّ وقتٍ ,في الصباح عند طلوع الشمس , وفي المساء عند غروبها لما لهذين الوقتين من صلةٍ بصخر فيذكّرانها بغاراته على الاعداء صباحاً عند طلوع الشمس , وبضيافته وإكرامه لضيوفه مساءً عند غروبها وذلك بقولها :

يُذكّرني طلوع الشمس صخراً
وأذ كره لكلّ غُروبِ شمسٍ (49)

فالخنساء لم تهدأ ولم تستقر فكلّما هاجتها الذكرى تألّمت وكلّما لازمتها العبرة بكت. ويبقى البكاء عالمها الخاص وملاذها الذي تأوي اليه حتى مرهت عيناها

وإبيضّت وسالت دموعها وذلك بقولها :

مَرهت عيني فعينـــي   بعد صخرٍ عطفه
فدموع العين منّـــي   فوق خدّيّ وكفــــه
وبذكرى صخرٍنفسي   كلّ يومٍ كلِفـــــــه (50)

وما يلاحظ على هذا اللون من الرثاء أنّ الخنساء جعلت نفسها مستقطباً للمشاعر لما تُبديه من نشيج وعويلٍ وبكاءٍ لأنّ موت صخر كان جرحاً أو ندباً باقياً أثره ينزفً على مدى الايّام فهي تندبه أبد الدهر ولا تنساه ومن ذلك قولها :

فلا والله لا أنساك حتّى   أفارقَ مهجتي ويُشَقَّ رَمسي (51)

وقولها في المعنى نفسه :
لا تخل أنّي لقيتُ رواحـــــــــــا
بعد صخرٍ حتّى أثَبنَ نواحا
من ضميري بلوعة الحزن حتّى
نكأ الحزن في فؤادي فقاحـــا
لا تخلني أنّي نسيـــــــــت ولا بل
ل فؤادي ولو شربت القراحا (52)

من الجدير بالذكر أنّ هذا اللون من الرثاء هو الاغلب في شعرها والاقرب في تجسيد فنّها .
وللنعي صلة وثيقة بهذا اللون من الرثاء . والنعي معناه :- إشاعة موت الفقيد فيقال:(نعى الميّت نعياً ونعيّاً إذا أذاع موته وأخبر به وإذا ندبه)(53). وقد يجتمع كلّ من النعيّ والتأبين والندب لبيان جسامة الفقد وعظمة الخطب وهذا ما تجلّى في شعر الخنساء لأن هول المصاب الذي مسّ مشاعرها فجأةً ومباشرةً نتج عنه هذا التفجّع المتمثّل بالندب والتأبين فاحتدمت عواطفها وانتابها حزن شديد حين سمعت بموت صخر وذلك في قولها مخاطبةً نفسها :

ياأمّ عمرو ألا تبكين معُولــــــــةً
على أخيك وقد أعلى به الناعي
فابكي ولا تسأمي نوحاً مسلّبةً
على أخيك رفيع الهمّ والبـــــاع
فقد فُجعتِ بميمون نقيبتــــــــــه
جمّ الخارج ضَـــــرّارٍ ونفّاع
فمن لنا إن رُزئناه وفارقنــــــــا
بسيّدٍ من وراء القــــــــوم دفّاعِ (54)
في هذه الابيات نعت الخنساء نادبة ومؤبّنة أخاها بأنه المبارك النفس, الكثير النفع, صاحب المروءة , ودافع الضيم عن قومه , سيّدهم ولا يوجد من يقوم مقامه . وفي موضع آخر صوّرت الخنساء شدّة جزعها وعدم استكانتها لطول ليلها المسهّد لمّا شاع خبر مقتل أخيها الذي يعدّ فاجعة كبرى أبكت كلّ العيون وأوجعت كلّ القلوب لأن خيره عمّ الجميع مؤبّنة إيّاه ونادبة ومنتحبة عليه وذلك بقولها :
أبى طول ليلي لا أهجـــــــــع
وقد عالني الخبر الأشـــــــنعُ
نعيُّ ابن عمرو اتى موهــــــناً
قتيلاً فما لي لا أجـــــــــــزع

وفجّعني ريب هذا الزمـــــان
به والمصائب قد تُفجـــــــعُ
فمثل حبيبي أبكى العيـــــون
وأوجع من كان لا يُوجـــــعُ
أخٌ لي لا يشتكيه الرفيـــــق
ولا الركب في الحاجة الجوَّعُ
ويهتزّ في الحرب عند النزال
كما إهتز ذو الرّونق المقطـــع(55)

ولشدّة شعورها بالحزن جعلها تُسقط مشاعرها الحزينة على الطبيعة ومظاهرها وما فيها من إنس وجنٍّ ووحش لتشاركها البكاء على صخر هي بذلك نقلت الرِّثاء الخاص الى الرثاء العام دليلاً على طغيان موجة البكاء وفوران الحزن في نفسها عند سماع خبر موت صخر مؤبّنة خصاله ونادبة عليه وذلك بقولها :

يا عينِ جودي بالدّمـــو — عِ على الفتى القرم الأغر
ابيض ابلج وجهـــــــه — كالشّمس في خير البشر
والشّمس كاسفة لمهلكـــ — ـهِ وما إتّسق القمـــــــــر
والإنس تبكي وُلّهـــــاً — والجنُّ تُسعِدُ من سَمـــــَر
والوحش تبكي شجوها — لمّا أتى عنه الخـــــــــبر
المدرهُ الفيّاض يحمـــ — ـلُ عن عشيرتهِ الكـــــبَر
يعطي الجزيل ولايَمنـــ — ـن وليس شيمته العَســـــَر
ويلي عليه ويلـــــــــةً — اصبحتُ حضني مُنكَســـِر (56)

في الـــعـــــزاء: والعزاء معناه :- هو الصبر على المصائب وتسلية النفسوجعلها تتحمّل شدّة الألم ووقع المصاب متلمسة السلو والرضا بما حلّ والاستسلام لهذه الحقيقة المحتومة وهو الموت . ويمثّل العزاء مرحلة إدراك أعمق ووعيً أعلى من التأبين والندب لأنّ الشاعر يُمعن فكره في حقيقة الموت والحياة إمعاناً يجعله منتهياً الى معانٍ فلسفية ونظرات حكمية (57). وقد إتجهت الخنساء الى هذا اللون من الرثاء معزّيةً نفسها بعد أن وجدت أنّ كلّ انواع الحزن واللوعة لا تجدي نفعاً في إنهاء معاناتها متّخذةً في ذلك صوراً متعددةً منها : تسلية النفس بالتأسّي وذلك بقولها :

وما يبكون مثل أخي ولكن — أعزّي النفس عنه بالتأسّي (58)

تنفي الخنساء أن يكون مصاب غيرها مهما كان شاقاً على أهله كمصابها بأخيها الذي لن يكون أحدٌ بمنزلته ولكن مع ذلك تتعلل بالتأسّي . ومن صور التأسّي عند الخنساء هو كثرة الباكين حولها على إخوتهم ولولا ذلك لأهلكت نفسها من شدّة الجزع على أخيها لأنّ من نظر في مصائب الغير هانت عليه مصيبته وذلك بقولها:

ولولا كثرة الباكين حولي — على إخوانهم لقتلت نفسي (59)

وهناك وسيلة اخرى تلتمسها الخنساء في تعزية نفسها وهي تذكير قومها بمنزلة أخيها وفضائله عليهم لأنّ مصاب فقده لا يخصّها هي فحسب بل يعمّ الجميع لأنّه مركز قوّتهم وحامي حماهم وعزّهم لذلك تدعوهم الى مشاركتها الحزن والبكاء عليه وبمشاركتهم أيّاها تخفيف أو تسكينٌ ممّا تعانيه من وجدٍ وذلك بقولها :

بني سُلَيم ألا تبكون فارسكم
خلّى عليكم أموراً ذات أمراس (60)

ومن إسلوب التأسّي عند الخنساء ايضاً هو حديثها عن الدهر فتنسب اليه القدرة على تفجيع الناس وتحطيم مشاعرهم والفتك باعزائهم وليس بمقدور أحد ان يردعه أويقف حائلاً دونه , وفي حديثها عن الدهر تخفيف عمّا تكابد من حرقةٍ لأنها تشعر أنّها ليست الوحيدة التي فجعها الدهر بل يتساوى معها الناس جميعاً معبّرة عن ذلك المعنى بحكمة بليغة وذلك في قولها :

وابكي أخاك لدهر صار مؤتلفاً
والدّهر ويحك ذو فجعٍ وتجليفِ (61)

وقولها في ذلك ايضاً :

أرى الدهر أفنى معشري وبني أبي
فأمسيت عبرى لا يجّف بكائيا
أبا صخر هل يُغني البكاء أو الأسى
على ميّتٍ بالقبر أصبح ثاوياً(62)

وفي موضع آخر تصوّر الخنساء أذى الدهر وما يحدثه من ضرر بقولها:

تبكي خناسٌ على صخرٍ وحقّ لها
إذ رابها الدهر إنّ الدهر ضرّارُ (63)

إنّ حديث الشاعرة عن الدهر وما تنسبه اليه من أحداث ورزايا وتفجيع وأذى وضرر هو من المعاني الجاهلية التي شاعت عند غيرها من شعراء عصرها وسايرتهم هي في تلك المعاني لكونها شاعرة محافظة (64). ومن طرق التعزية عندها هي التمسّك بالصبرويمثّل مرحلة متطوّرة عند الخنساء بسبب تأثّرها بالاسلام وهدايتها الى ما فيه من تعاليم دينية تدعو الى الاعتصام بالصبروعدم الجزع وإهلاك النفس لان الجزع عند المصيبة هو مصيبة أخرى والى نبذ العادات الجاهلية التي لا تليق بالمرأة ووقارها ورقّتها ولاسيّما كشف وحلق رأسها وضرب نفسها بنعلين اذا أصيب لها كريم كما فعلت الخنساء ولكنها حينما اسلمت وتدبّرت معاني القرآن الكريم ودعوته الى الصبر فاعتصمت به وان كانت تراه صعب المراس إلّا إنّها وجدت فيه اسمى وأجلّ وأصون لكرامتها وإحتشامها وأهدأ لحزنها ومشاعرها مما كانت تمارسه في الجاهلية وذلك بقولها :

هريقي من دموعك أو أفيقي
وصبراً إن اطقتِ ولن تطيقي
ولكنّي وجدتُ الصبر خيـــــراً
من النعلين والرأس الحليـــــــق (65)

وقولها في المعنى نفسه :
فان تصبر النفس تلق السرور
وإن تجزع النفس أشقى لها (66)

وتتعمّق نظرة الخنساء للموت والحياة بسبب ما تشرّب بنفسها من معتقد دينيّ هو الرضا بالقضاء والقدر لان النفس بيد بارئها ولم تمت إلّا باذنه تعالى , وإنّ لكلّ نفس أجلاً مقدّراً محتوماً لا يؤخَرَ ولا يُقدم إذا جاء وذلك في قوله تعالى:((وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله كتاباً مؤجّلاً...)) (67) وكذلك في قوله تعالى: ((إنّ أجل الله إذا جاء لا يؤخّر إن كنتم تعلمون)) (68) وقوله تعالى:((ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها ..)) (69) فصاغت الخنساء هذا المعتقد الديني في شعرها بحكمةٍ بالغةٍ لتسلك
سبيل الصابرين المحتسبين إمتثالاً لارادة الله تعالى ومحققة بذلك تخفيفاً من وهج

حزنها وذلك بقولها :
إبكي فتى الحيّ نالته منيّته
وكلّ نفس الى وقتٍ ومقدار (70)

ويتجلّى هذا المفهوم الديني أيضاً في موضع آخر من شعرها بعد ان ادركت أنّ الموت هو سبيل الاحياء وصخر قد سبقها اليه وهي ستمضي على إثره إيماناً بقوله تعالى: ((كلّ نفس ذائقة الموتِ))(71) فعبّرت الخنساء عن هذا المعنى القرآنيّ الكريم

بقولها :

فبكّي لصخر ولا تندبـــــــي	سواه فإنّ الفتى مصقعُ
مضى وسنمضي على إثره	كذاك لكلّ فتىً مَصرَعُ (72)

وفي هذا اللون من الرثاء يتساوى فيه كلّ من الراثية والمرثي . أي إنّ الخنساء وأخاها يكونان في درجةٍ واحدة في ضرورة استقطاب المشاعر نحوهما سواءُ أكان ذلك في إعلان الخنساء عن بكائها أم في الحديث عن صخر ومآثره لها ولغيرها من حوله . وهكذا استطاعت الخنساء ان تصوّر بكاءها بايحاء مؤثر وصور متجددة وألوان متنوعة وتضعها في حلّة شعرية بديعة بلغت إعجاب سامعيها وأشجت قلوبهم فعلقت في أذهانهم وعاشت في خواطرهم وصار بكاؤها ترنيمة الحزن الشجيّ في قصائد الشعر العربي.

الخاتـــــمة

إتّضح من دراسة البكاء في شعر الخنساء النتائج الآتية :
إنّ البكاء عند الخنساء لم يكن مجرّد استنزال الدمع من العين وحثها على ان تجود به للتنفيس غن حزنها بل هو لدواع واسباب منها : الوفاء لابيها عمرو واخويها صخر ومعاويةً ولكنّها خصّت اخاها صخراً بالبكاء لحب كامنٍ في النفس عميق الجذور قد انمته الصلة وعمقتّه اخلاقه وشمائله ومنها لداع اجتماعيٍّ لانها رأت فيه أنّه مجموعة قيم اجتماعية ذاتً نفع ماديٍّ ومعنويٍّ لا غنى لقومه ومجتمعه عنه فحظي بودّهم وحقق الكمال والخلود في وسطهم .
كان البكاء عند الخنساء تعبيراً عن تغيّر عميق وانتقال بيّن في وجود العين من حيث هي حاسة للنظر دائما الّى جارحةً لتكوين الدمع فحسب.وبكاء الخنساء ناجٌ من إمتزاج (الكلّ) وهي ذات الخنساء الملتاعة مع (الجزء) وهي العين الدامعة لأنّ في الاحزان تتقارب المخلوقات وتمتزج ومن هذا الامتزاج اكتسبت الخنساء وهي (الكلّ) من عينها وهي (الجزء) صفة (العبرى) فصارمصيرها كلّه نحو واحدٍ من الانحاء وهو البكاء الذي لا تدرك من ذاتها سواه ولا يفارقها طوال عمرها مهما بلغ مداه . عبّرت الخنساء عن البكاء بألفاظٍ تخصّ العين وبصيغ تدلّ على الاستمرار والتجدد والثبات ولذلك ورد في شعرها الفعل المضارع بالدرجة الاولى ثمّ يأتي بعده في الكثرة ورود صيغة فعل الامر وبعدها صيغة فعل الماضي والمصدر واسم الفاعل واسبغت على هذه الصيغ التي تخصّ عمل العين
القيم التي تتجلّى فيها معاني الشدّة والغزارة والاستدامة لتدلّ بها على إنّ بكاءها مستمرٌ لا ينقطع ولا يتوقف ما عاشت .إنّ شيوع تكرار المطالع البكائية التي إستهلّتها الخنساء بمخاطبة العين شيوع طاغٍ ينمّ عن كشفٍ ظاهر لإنسانيتها وذاتيتها التي تصرخ من الاعماق الملتهبة ما جعلها تنادي العين كما تُنادى النفس والقلب والفؤاد وكان هذا النداء أكثره وروداً بحرف (الياء) لتستغلّ الشاعرة ما في (الياء) من مدٍّ ورفع للصوت لتطلق بهما ما فيها من آهاتٍ وزفراتٍ هذا من جهةٍ ومن جهةٍ أخرى لتوحي بامتداد صوتها ورفعه عالياً مناداة من كان بعيداً عنها ليكون قريباً منها فيسمعها لان حرف (الياء) مختصّةٌ بمناداة البعيد في
حين انها نادت بها القريب وهي (العين) تعبيراً عن جيشان أحاسيسها وعنف إنفعالاتها التي قرّبت البعيد وأنزلته منزلةَ القريب معنىً وروحاً .دّمت الخنساء في بكائها نداء العين وذلك بقولها (ياعين) على فعل الطلب مثلا (إنهمري) أو (جودي) أو (فيضي) وهو إسلوب بليغ يدلّ على الاهتمام بفعل الطلب لان الشاعرة ارادت ان تنبّه العين بضرورة هذا الطلب وجعلها قادرة عليه والإتيان به لأنها لا تريد منها أن تبكي فقط لأنّها هي باكية أصلاً جاء إسلوب الطلب في بكاء الخنساء على نوعين : نوع يتجلى فيه مخاطبة الخنساء لعينها باسلوب اللين واللطف عندما رأت عينها قد فترت من الدمع
وكان ذلك غالباً في تأبينها لصخرلأنّ نفسها قد هدأت

قليلاً والمصيبةُ قد بَعُدَ عهدها ونوع ثانٍ تتضح فيه مخاطبة الخنساء لعينها باسلوب الشدّة والتعنيف عندما رأت عينها قد فترت من الدمع لتجود بالدمع الغزير المنهمر ليبرّد غليلها وبرز هذا غالباً في نوحها وندبها وإشتداد حزنها وغليان عاطفتها لذهول نفسيتها وتوتّرها أمام شدّة وقع مصيبتها وقرب العهد بها وهذا اللون قد طغى في شعرها طغياناً مثّل العلاقة المتفاعلة بين احاسيس الشاعرة وعينها أتمّ تمثيل صوّرت الخنساء بكاءها بصور شعريّة متجددة ومؤثرة قائمة على التشبيه المنتزع من بيئتها الجاهلية التي عاشت فيها معبّرةً فيها تعبيراً عن طاقةٍ انفعالية وعاطفية وبعدٍ نفسيٍّ ومدىً إجتماعيٍّ إستجابةً لموجة الحزن الطاغية الدائمة التي برزت في تأبينها وندبها ونعيها وعزائها لتؤثّر في نفس سامعيها وتبلغ النهاية في اشتراكهم إيّاها بمصابها . إرتبط البكاء عند الخنساء بذكرى صخر متخذةً كلّ ما له صلة بصخر معادلاً موضوعيّاً يستحثّها على البكاء ولاسيّما ذكر الاخوان وحزن كلّ والهةٍ ساهرةٍمشتاقة القلب وسجع كلّ حمامة هتوف على فنن من الايك وغروب الشمس وطلوعها .

وفي العزاء مالت الى الاعتصام بالصبر تأثّراً بمعاني القرآن الكريم وتعاليمه القيّمة الداعية الى الصبر عند المصيبة والاعتقاد بمشيئة الله تعالى في القضاء والقدر مصوّرة إعتقادها الاسلامي بحكم شعريّة ناصعة بليغة وبالغة الاثر والتأثير .

-10إرتقت الخنساء بكلامها الحسن ونظمها غير المتفاوت وبلهجتها المتفجّعة

الصادقة في البكاء الغاية والمنتهى فاستحقّت ان تشمخ في سناء المجد النسويّ في الادب العربيّ.

الهوامش:

يوسف / 84

الكامل في اللغة والادب , 52/4 وينظر العقد الفريد , 3/ 234

العقد الفريد , 3/ 235

م, ن , 3/ 234

م,ن, 3/ 228

العمدة , 76/2

-7الخنساء:"اسمها تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم"الاغاني,6/15 وينظر طبقات فحول الشعراء 203/1والشعر والشعراء 331/1والاصابه,287.والخنساء لقب"غلب عليها معناه الظبية",

من شعر الرثاء شرح ديوان الخنساء,1

-8الاصابة , 287

-9م,ن, 228, وينظر , تاريخ آداب العرب , 3/ 52

-10الشعر والشعراء , 1/ 332

-11ينظر , طبقات فحول الشعراء , 203/1

-12 تاريخ الادب العربي , 164/1

-13 الكامل في اللغة والادب , 51/4 والاصابة , 287

-14 ينظر , العقد الفريد , 267/3

-15 الخنساء في مرآة عصرها , 27/1

-16 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 89

-17 النقد الادبي الحديث , 287, وينظر, ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام , 232, وينظر , شعر الخنساء قصيدة واحدة في الرثاء , 168

-18 فن الشعر , 48

-19 الشعر والشعراء ,1/ 334

-20 م, ن, 1/ 333

-21 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 1

-22 م, ن, 82, وينظر , 9, 23

-23 م,ن, 42, وينظر , 38, 82

-24 م, ن, 5

-25 ينظر , ادباء العرب في الجاهلية والاسلام , 232, وينظر, الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام , 243

-26 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 9, وينظر ,63

-27 ينظر , التركيب الدرامي في شعر الخنساء , 86-87

-28 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 25

-29 تهذيب اللغة , 502/15

-30 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 15-16

-31 م,ن, 1-2

-32 م,ن, -38 39, وينظر 27

-33 م,ن, 28

-34 م,ن, 51

-35 م,ن, 51

-36 التعازي والمراثي , 27

-37 الصحاح , 1/ 223

-38 ينظر , ديوان المعاني , 184/2

-39 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 72

-40 م,ن, 10, وينظر , 82

-41 م,ن, 23

-42 م,ن, 28

-43 م,ن, 9

-44 م,ن,25

-45 التركيب الدرامي في شعر الخنساء , 86

-46 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 5-6, وينظر ,13, 37

-47 م,ن, 63

-48 م,ن, 56, وينظر , 18

-49 م,ن, 50

-50 م,ن, 59, وينظر , 82

-51 م,ن, 50

-52 م,ن, 12

-53 لسان العرب , مادة (نعى) , 217/14

-54 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 56

-55 م.ن, 55-56
-56 م.ن, 36-37, وينظر , 14
-57 ينظر , شعر الرثاء , 54
-58 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 50
-59 م.ن, 50
-60 م.ن, 49, وينظر , 87
-61 م.ن, 59
-62 م.ن, 89
-63 م.ن, 25
-64 ينظر , الخنساء شاعرةبني سليم ,152-155
-65 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 61
-66 م.ن,74
-67 آل عمران/ 144
-68 نوح / 4
-69 سورة المنافقون /11
-70 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 34
-71ال عمران/185
-72 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء , 55

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم
أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام , بطرس البستاني , طبعة جديدة
منقحة , مشروحة , مفهرسة , دار الجيل , بيروت لبنان , 1979
الاصابة في تمييز الصحابة , شهاب الدين الفضل احمد بن علي بن حجر
العسقلاني -3 الاصابة في تمييز الصحابة , شهاب الدين الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني , ت 852هـ , ط1, دار احياء التراث العربي , بيروت -لبنان, 1328هـ 1
-4الاغاني لأبي فرج الاصبهاني ت356 هـ , مطابع كوسناتوماس وشركاه ,القاهره د.ت
-5تاريخ آداب العرب , مصطفى صادق الرافعي , ط1 , دار الكتب العلمية
بيروت لبنان , 2000
-6تاريخ الادب العربي , كارل بروكلمان , نقله الى العربية د. عبد الحليم النجّار والسيّد يعقوب بكر ,ط1,دار الكتاب الاسلامي , 2005 و
-7التعازي والمراثي , لابي العبّاس محمد بن يزيد المبّرد , ت 286التعازي والمراثي , لابي العبّاس محمد بن يزيد المبرّد , ت286هـ ,تحقيق
محمد الديباجي , مجمع اللغة العربية , دمشق , 1976
-8تهذيب اللغة , لابي منصور محمد بن احمد الازهري , ت 370هـ , المؤسسةالمصرية العامة , الدار القومية العربية , مصر , 1964
-9الخنساء شاعرة بني سليم , د. محمد جابر عبد العال , وزارة الثقافة والارشاد القومي , المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر , د.ت
-10 الخنساء في مرآة عصرها , اسماعيل القاضي , مطبعة المعارف ,بغداد ,
1962
-11 ديوان المعاني , ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد العسكري , ت395هـ عالم الكتب بيروت لبنان , د. ت
-12 الرثاء , د. شوقي ضيف , ط2 , دار المعارف بمصر , د. ت
-13 الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام , بشرى محمد علي الخطيب, مطبعة الادارة المحلية , بغداد , 1977
-14 الشعر والشعراء , لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري , ت 276 هـ , تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر , دار الحديث , القاهرة , 2006
-15 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , اسماعيل بن حمّاد الجوهري , ت 393هـ

تحقيق احمد عبد الغفور عطا , دارالكتاب العربي , مصر ,1957
-16 طبقات فحول الشعراء , محمد بن سلّام الجمحي ,ت

231هـ , قرأه وشرحه محمود محمد شاكر , مطبعة المدني , القاهرة , د.ت

-17 العقد الفريد , لابي عمر احمد بن محمد بن عبد ربّه الاندلسي , ت 328هـ, شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسه احمد امين , احمد الزين , ابراهيم الابياري , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة 1948,

-18 العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده , ابن رشيق القيرواني , ت456هـ, تحقيق محمد محيّ الدين عبد الحميد ,ط4, دار الجيل بيروت لبنان , 1972

-19 فن الشعر , ارسطو طاليس , تحقيق عبد الرحمن بدوي , ط2,دار الثقافة , بيروت لبنان ,1973

-20 الكامل في اللغة والادب , لابي العبّاس محمد بن يزيد المبرّد , ت286هـ, عارضه باصوله وعلّق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم والسيّد شحاته , دار نهضة مصر للطبع والنشر , د.ت

-21 لسان العرب , لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري , ت 711, تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد بن صادي العبيدي , ط3 , دار احياء التراث العربي , بيروت لبنان ,د.ت

-22 من شعر الرثاء , شرح ديوان الخنساء بالاضافة الى مراثي ستين شاعرة من شواعر العرب , دار التراث بيروت , 1968

-23 النقد الادبي الحديث , محمد غنيمي هلال , دار الثقافة ودار العودة , بيروت لبنان 1973

المجلات

التركيب الدرامي في شعر الخنساء (بحث) محمد صديق غيث , مجلة فصول المجلد الثامن , العددان 1 و2 ,1989

شعر الخنساء قصيدة واحدة في الرثاء (بحث) د. شوقي المعرّي , مجلة آفاق العدد 516 , 2006